هنك

لكن بعبارة رشيقة على طريقة اصطلاح المنطقيين وبنا
بها من طريقة ورتب ذلك على الاشكال والمقدمات والنتائج
الصالحات يريد بذلك تحسين الكلام وتزيين النظام وقد
ذكر بعض الشراح هذا الفن في تقرير هذين البيتين
كلاما طويلا من مضمونه ان احد بها نفسي للاخ والمقدمة
الاولى انا ظالم لنفسي والمقدمة الثانية وكل ظالم لنفسه
يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له والنتيجة هذا
القياس الذي هو الضرب الثالث من الشكل الاول انا قصدتك
يا رسول الله لتستغفر لي كانت هذه النتيجة لما هو مقرر
من انها تؤخذ من موضوع الصغرى الذي هو انا ومحمول
الكبرى الذي هو تقصد الى اخره فان قيل من اين يؤخذ
من كلام الناظم موضوع الكبرى الذي هو وكل ظالم لنفسه
فالجواب يؤخذ من النحوي المستفادة من البيت الاول
فان الناظم لو لم يطو في كلامه الموضوع لما كان لكلامه وقع
يوصله الى غرضه الا جوهرا خبريا بذاته صلى الله عليه وسلم
وشكله الذي هو هيكله ذو مقدمتين وفي الكونه حول
النوزية الى اخر كلامه ما يجوز للعالم انه يركب القياس من
الاول ويستنتج عليه ويركب القياس الثاني ويستنتج عليه
لانه قال ذو المقدمتين مزدوج نوب ويسال فمع لحظ عبارته
وسياقها يجوز تركيب القياسين ولم يخف ما استدل به
على ان مرادنا بقولنا يقصد رسول الله اذ ذلك ما يورثه
ثم قال وينبغي ان الشخص اذا رام ان يمتدح الناظر في قوله
وهو وجود الشخص ووقوفه عند اللفظ من غير لحظ مراده

والدال

والدال على النحوي والسياق وذلك ان المقدمتين المصرح بهما
اذا ركبنا من غير لحظ قصده وسياقه وفحواه لم يكن التركيب
قياسا من شكل من الاشكال الاربع واذا لم يكن شكلا
لم ينتج منه شي يسمى نتيجة قياس انتهى ثم ذكر الناظم الطلب
وبالغ في الدعاء له ولاهله لان الجواد كلما استعطف جاد فقال
وكن لي اذا ما قبرني والدي وامي واولادي واهلي واخوتي
الذين يرافاذ جميعهم لم يحتاجون في كل برهة

٢٠١

قوله وكن لي اي شافعا ومغيثا لان ذلك اليوم يحتاج الى
شفاعته الخاصة مع العامة فان من كان النبي صلى الله عليه
وسلم له يوم القيامة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ثم طلب لاهله ان يكونوا بجوار بعد قوله انهم يفرون منه
وبدا بذكر ابيه لانه اول شخص تعلقت الارادة بايجاده
منه فهو اصله واول نفره وثنا بامه التي بيده في النفر
وان كانت اقرب في الشفقة ثم ذكر اولاده الذين هم اجزا
ومحبوبه ثم ذكر اهله يحتمل ان يريد زوجاته اللاتي جعل
الله بينه وبينهن مودة ورحمة ويحتمل ان يكون اراد
نفقته الاقارب او الكل ذكر الاخوة بعدهم من باب ذكر
الخاص بعد العام لمزيد القرب والشفقة ولان الاخوة اولى
الرجل وانصاره ولما بينهم من الجوار التوحيد في قوله
بالمعنى والترتيب وهولا هم المذكورون في الاية في قوله
تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
فانه ورد ان الام تلقى ولدها وهي حاملة اوزارها فتقول
له يا ولدي الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء وحجري لك وطاء"

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)